المشكلات الاجتماعية والبيئية لدي القائمين بالاتصال وأثرها علي فاعلية الأداء
(دراسة مقارنة بين القنوات الفضائية الحكومية والخاصة)

رسالة مقدمة من الطالب

خالد فتح الله أحمد عبد الرحيم

بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية (علوم سياسية) . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة . 1987

ماجستير فى علوم البيئة . معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس . 2010

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه فلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

2014

صفحة الموافقة على الرسالة

المشكلات الاجتماعية والبيئية لدي القائمين بالاتصال وأثرها علي فاعلية الأداء

(دراسة مقارنة بين القنوات الفضائية الحكومية والخاصة)

رسالة مقدمة من الطالب

خالد فتح الله أحمد عبد الرحيم

بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية (علوم سياسية) . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة القاهرة . 1987

ماجستير فى علوم البيئة . معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس . 2010

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه فلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة: التوقيع

1- ا.د/مصطفي إبراهيم عوض

أستاذ علم الاجتماع المتفرغ بقسم العلوم الإنسانية البيئية . معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

2- ا.د/محمد معوض إبراهيم

أستاذ الإعلام . معهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

3- ا.د/محمد مصطفي الشعبيني

أستاذ الاجتماع . كلية التربية

جامعة عين شمس

4- ا.د/هناء السيد محمد علي

أستاذ ورئيس قسم الإعلام . كلية التربية النوعية

جامعة المنوفية

2014

المشكلات الاجتماعية والبيئية لدي القائمين بالاتصال وأثرها علي فاعلية الأداء
(دراسة مقارنة بين القنوات الفضائية الحكومية والخاصة)

رسالة مقدمة من الطالب

خالد فتح الله أحمد عبد الرحيم

بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية (علوم سياسية) . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة . 1987

ماجستير فى علوم البيئة . معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس . 2010

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه فلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف :-

1- ا.د/مصطفي إبراهيم عوض

أستاذ علم الاجتماع المتفرغ بقسم العلوم الإنسانية البيئية . معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

2- ا.د/محمد معوض إبراهيم

أستاذ الإعلام . معهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

وعميد كلية الإعلام . جامعة سيناء

ختم الإجازة :

أجيزة الرسالة بتاريخ / /2014

موافقة مجلس المعهد / /2014 موافقة مجلس الجامعة / /2014

2014

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والبيئية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على أداء القائمين بالاتصال في القنوات الفضائية الحكومية والخاصة والتعرف على تأثيراتها المباشرة أو غير المباشرة على أدائهم وتأثير مجمل هذه العوامل على الرسالة الإعلامية. وكذلك المقارنة بين القنوات الحكومية والخاصة من حيث الصعوبات والمعوقات التي تواجه القائم بالاتصال في ممارسه المهنة وانعكاس ذلك علي فاعلية الأداء، وقياس مدى وجود علاقة بين نمط الملكية (حكومية/ خاصة) ومستوى فاعلية البرامج المقدمة علي شاشاتها من حيث الجودة والمهنية, والتعرف على أوجه القصور في أداء هذه القنوات،، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي وأجري دراستين مستقلتين ومتكاملتين الأولى أجريت علي عينة من القائمين بالاتصال باستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، ثم معالجتها إحصائيا لإثبات أو نفي الفروض والإجابة عن التساؤلات الخاصة بالدراسة، والثانية تحليلية علي عينة من البرامج من خلال تطبيق مقياس الفاعلية عليها، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها استطاعت الدراستان الكشف عن المشكلات الاجتماعية والبيئية لدى القائمين بالاتصال في القنوات الفضائية ووجدت علاقة دالة اجصائيا بين تلك المشكلا وفاعلية الاداء، كما استطاعت من خلال المقارنة الكشف عن وجود علاقة دالة احصائيا بين فاعلية أداء القنوات الفضائية ونمط الملكية لهذه القنوات، كما أوضحت الدراسة التحليلية بعد تطبيق المقياس وجود علاقة بين مؤشرات الجودة والمهنية ونمط الملكية حيث تميزت القنوات الخاصة بالبرامج ذات الجودة العالية والمهنية الضعيفة بينما جاءت القنوات الحكومية بمستوى مهنية أفضل وجودة أقل..

وقد اوصت الدراسة بعدد من التوصيات للقائمين بالاتصال وللادارة الاعلامية كما طالبت بتفعيل ميثاق الشرف الاعلامي العربي من خلال هيئة مستقلة في اطار جامعة الدول العربية وتضمينه نظماً وأطراً قانونية لتنظيم العمل الاعلامي والاعلاني العربي بما يحقق العدالة ويوازن بين الحرية والمسئولية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿27﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾

صدق الله العظيم

(سورة طه – الآية 25-28)

إهـداء

إلى أستاذي الدكتور/ محمد معوض
إبراهيم،،
الأخ والأب والأستاذ ..
إلى من وضعني على طريق البحث
والدرس ودعمني في رحلة العلم
والحياة.

شكر وتقدير

بعد الحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله (صلي الله عليه وسلم)...

أود أن أتقدم بالشكر لكل من شارك في هذه الدراسة بتوجيه أو نصيحة أو رأي حتى استوفت عناصرها ووصلت إلى صورتها الحالية..

ولما كان الفضل ينسب لأهله، فانه يسعدني أن أتوجه بجزيل شكري وعظيم تقديري وخالص امتناني واعترافي بالفضل والجميل **للأستاذ الدكتور/ محمد معوض** – الذي بذل الكثير من الوقت والجهد في توجيهي وإرشادي ووضعي علي الطريق الصحيح حتى يخرج هذا العمل علي الشكل الذي هو عليه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ويسعدني أن أتقدم بالشكر إلى **الأستاذ الدكتور/ مصطفي عوض** – الذي لم يأل جهدا في عوني وإرشادي وتوجيهي حتى يخرج هذا العمل علي الشكل الذي هو عليه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير **للأستاذ الدكتور/ محمد مصطفي الشعبيني**، أستاذ علم الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس, وأحد خبراء التعليم في الوطن العربي وفارس الدبلوماسية المصرية في عمقها الأفريقي والذي نحن في أمس الحاجة إليه والي خبرته الآن،،، – أشكره لقبول سيادته مناقشة هذا البحث،،

وأتقدم أيضا بخالص التحية والشكر **للأستاذة الدكتورة/ هناء السيد محمد علي** – أستاذ ورئيس قسم الإعلام بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية – لتفضلها بتخصيص هذا الوقت الثمين للمشاركة ومناقشة هذا البحث،، لها خالص التحية والشكر.

عالمان جليلان تعلمت منهما علي مدار دراستي في هذا المعهد الذي يعد منارة للعلم المتكامل ولم تكن الدراسة فيه نزهة أو ترف بل كانت جهدا وعرق وفكر ومثابرة إنهما **الأستاذ الدكتور/ أحمد مصطفي العتيق** – عميد المعهد, **والأستاذ الدكتور/ حاتم عبد المنعم** – رئيس قسم العلوم الإنسانية بالمعهد، لهما كل الشكر والتقدير والعرفان ...

أشكر أخوتي: السيد وصباح والمرحوم محمد وإيمان وسروت وعلم الدين وذين العابدين وسهير ومني وأشرف – أبناء فتح الله أحمد عبد الرحيم وأبناءهم، وأدعو لهم جميعا بالتوفيق.

كما أشكر **زوجتي الحبيبة/ سالمة الباز، وابنتي الغالية/ هبه خالد** – علي تضحيتهما وتوفيرهما بيئة أسرية وعائلية مكنتني من العمل والدرس وحتى يخرج هذا البحث إلى النور.

وأشكر أسرة معهد الدراسات والبحوث البيئية وعلي رأسهم **السيدة الفاضلة/ سامية الشناوي**، وكل العاملين بالمعهد لهم كل الشكر والتقدير.

والشكر موصول لعائلتي جميعاً وأخص بالشكر عمي السيد فهمي وأبناء عمومتي كاظم صابر ومحمد حمدي ومجدي عبد الرحيم وفريد السيد ومحمد صابر وبهاء السيد سلمان وجميل عبد الراضي .. وخالي البدري علي محمد .. وأساتذتي: عبد البديع صحصاح والسيد سليمان الربيعي .. وفتحي سالم .. وأيضاً صلاح عبد الراضي وجميل عبد الراضي وعبد الرحيم صابر وصلاح شيخون وكمال القط وطحاوي عاطف ومحي الدين عبد النعيم .. وكمال ابو بكر والدكتور مصطفى عبد الخالق وعصام سلطان وعبد الله عبد الموجود وجمال عبد الظاهر.. رفقاء الدرب ورحلة العمر.

وأخيراً هذا جهدي ما استطعت، فإن وفقت فذلك فضل ومنة من الله تعالي، وإن أخطأت فما أنا إلا بشر أتلمس أول الطريق، وما التوفيق إلا من عند الله، فهو ولي ذلك والقادر عليه.

خالد فتح الله

الجيزة 2014/1/25

الفهرس

الموضوع	الصفحة
▪ مقدمة	4-1
▪ الفصل الأول: الإطار العام والمنهجي للدراسة	20-5
▪ الفصل الثاني: عرض نقضي للدراسات السابقة	67-21
▪ الفصل الثالث: المشكلات الإجتماعية والبيئية والنظريات المفسرة لها	88-68
▪ الفصل الرابع: القائم بالاتصال والنظريات المفسرة له	119-89
▪ الفصل الخامس: القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة (دراسة حالة)	146-120
▪ الفصل السادس: الدراسة التحليلية ونتائجها (تقييم فاعلية أداء القنوات الفضائية من خلال مؤشرات الجودة والمهنية)	174-147
▪ الفصل السابع: نتائج الدراسة الميدانية	248-175
▪ التوصيات والخاتمة	251-249
▪ مراجع الدراسة	266-252
▪ ملاحق الدراسة	279-267

مقدمة:

التغيير السريع والمستمر والمتلاحق الذي تمر به مصر والبلدان العربية، سمة أساسية لواقعنا المعاش منذ عام 2010م، وحتى الآن – تغيير يعصف بكل ثوابت السياسة وبمعظم ثوابت المجتمع، بدأ التغيير بشعارات احتجاجية مشروعة طالبت فيها الشعوب العربية بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية، وسرت تدفقاتها من تونس إلى مصر إلى سوريا واليمن، وتدفقت أمواجها المتلاطمة إلى النظام الاجتماعي بأكمله ولم تقف عند نظمه الفرعية كالنظام السياس أو الاقتصادي أو الإعلامي فقط، عصفت تلك التغيرات بالهياكل والبنى التقليدية أو المستقرة وامتد صداها إلى القيم والأعراف في معظم الأحيان وكأن الثورات الشعبية التي أظهرت توحد الشعوب خلف أهداف مبررة ومقبولة، تولدت معها حالة من الأنومية الصارخة واختلال المعايير الاجتماعية، إلى الدرجة التي أحدثت شروخا عميقة في نظر البعض إلى جدوى الثورة ذاتها وما واكبها من مشكلات أمنية ونفسية أصابت قطاعات عريضة ومناطق جغرافية متسعة من البلدان التي شهدت تلك التحولات، وخصوصا بعدما ظهر من نتائج لتلك الثورات تأكد منها أن تحقيق آمال الثائرين وطموحاتهم قد يستغرق أجيالاً بكاملها، إن لم تكن نتائج عكسية كتقسيم الدول وظهور صراعات إثنية وقبلية أو مذهبية وطائفية وأيديولوجية وأننا نزيد انقساماتنا انقسامات جديدة أكثر عمقا ومرارة. فإذا كانت الثورات السياسية يصاحبها دوما ثورات من التوقعات المتزايدة revolution of rising expectations من النظام السياس التالي للثورة، وأن لم تتحقق تلك التوقعات في وقت مناسب وبسرعة تحدث حالة من خيبة الأمل لدي كل الطامحين والمؤيدين والمشاركين في الثورة، مما يزيد من أعباء النظام السياسي الذي يتولى الحكم بعد الثورة إذ انه يتحمل مسئولية تحقيق تلك التوقعات بالنسبة لرجل الشارع أو البسطاء من الناس.

لم يحظَ موضوع بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير باهتمام من قبل الشعب المصري كما حظي موضوع الإعلام المسموع والمقروء والمرئي، خاصة بعد النقد الشديد الذي وُجِّه للإعلام الحكومي خلال وبعد ثورة 25 يناير؛ واتهام بعض وسائل الإعلام بالترويج للثورة المضادة، وتطبيق أجندات خارجية تضر بأمن واستقرار البلاد، الأمر الذي أثار العديد من الأسئلة وعلامات الاستفهام، حول مدى استقلالية وسائل الإعلام المختلفة الحكومية والخاصة، وقيامها بدورها المنشود في كشف الفساد وتلبية طموحات الشعب المصري الذي يتوق للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان،

وقد تغيّرت البيئة السياسية المصرية بعد ثورة 25 يناير تغيرًا جذريًّا، فبعد أن كان النظام السابق قابضًا على مقاليد الأمور في البلاد، وواقفًا كحائط صد أمام كافة محاولات التغيير والتعبير عن الرأي في مصر، أصبحت الأمور مختلفة اليوم بدرجة كبيرة، فلأول مرة يستطيع أي فرد في

المجتمع التعبير عن رأيه دون خوف ولأول مرة يتمكن الإسلاميون والليبراليون والعلمانيون واليساريون من تأسيس أحزاب سياسية بعد سنوات طويلة من التهميش والحصار والاعتقال وتوجيه الاتهامات كما أصبح بمقدور كافة فئات الشعب التظاهر والاعتصام للمطالبة بحقوقهم، وأصبح بمقدرتهم مقابلة المسئولين والتحاور معهم حول مطالبهم، دون أن تكون هناك ملاحقات أمنية لهم.

وعلى صعيد حرية وسائل الإعلام في التعبير عن الرأي حدث تحول جذري؛ فلأول مرة تقوم العديد من وسائل الإعلام المستقلة والحكومية بانتقاد أداء الحكومة، والمطالبة بتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، دون أن يكون ذلك سببًا في غلق صحيفة أو في استبعاد صحفي أو في سحب أعداد خاصة بأي صحيفة من السوق، فالكل يتمتع بالحرية الكاملة، بل ولقد وصل الأمر لدرجة قيام بعض تلك الصحف بقيادة حملات خاصة بما يطلق عليه " الثورة المضادة" دون أن يكون ذلك سببًا في التصدي لتلك الصحيفة أو مصادرتها.

فالجميع اليوم – أفراد ومؤسسات – يتمتعون بالحرية الكاملة، وذلك بالرغم مما شهدته مصر من أحداث تؤكد أن هناك بعض الفئات التي تحاول أن تقضي على مكتسبات ثورة 25 يناير، وأن هناك فئات أخرى لم تقنع بعد بالتغيير الحادث، وفئات ثالثة تستغل تلك الأجواء لممارسة البلطجة والإجرام ضد أبناء الشعب المصري الأحرار، وذلك كله بالرغم من حاجة مصر الماسة لاستكمال مقومات النجاح، والقضاء على الفساد الكبير الذي أحدثه النظام البائد في كافة قطاعات ومؤسسات الدولة المصرية.

ورغم هذا التحول الكبير الذي شهده الإعلام بعد الثورة، إلا أن هناك من يحذر من لصوص الثورات الذين تحولوا من تأييد وتبرير سياسات النظام السابق، إلى توظيف الثورة لتحقيق مكاسب خاصة من خلال التلون مع كل المراحل.وقد دعا هؤلاء لتطهير الإعلام الحكومي، مؤكدين أن هذا سينعكس بشكل كبير على المواطن المصري، مشيرين إلى أنه لا توجد ديمقراطية بدون إعلام وطني يعبر عن الشعب المصري، ولكن بشرط أن يكون منفصلاً ومستقلاً عن الحكومة.

والحقيقة أنه بالرغم من البيئة السياسية المشجعة لتطوير أداء الإعلام المصري الحكومي والخاص، إلا أنه لم يكن عند مستوى طموح الشعب المصري الذي توقع أن تحدث ثورة في وسائل الإعلام المصرية الحكومية والمستقلة؛ إذ كان الإعلام في حقيقة الأمر منفصلاً عن نبض الجماهير، ويمكننا حصر مكامن الخلل التي حدثت خلال فترة ما بعد الثورة في وسائل الإعلام المصرية في **عدة نقاط أهمها**: خلوه من البرامج الخاصة بتوعية الجماهير ضد خطر الإشاعات، وتدخل رجال الأعمال من ملاك الصحف والقنوات في توجهات تلك الوسائل

الإعلامية، وافتقادها إلى الحيادية والمهنية والتركيز الكبير على الصراع الدائر بين الأحزاب السياسية وقيام الصحف التابعة لتلك الأحزاب بشن حملات ضد الآخر، دون مراعاة لصالح الوطن الذي يحتاج إلى الاستقرار وإلى دعم الجميع من أجل إعادة البناء.

ويعتبرالقائمون بالاتصال التليفزيوني من الشرائح الاجتماعية الاكثر تفاعلا مع المشكلات الاجتماعية والبيئية إذ تنعكس تلك المشكلات علي مهامهم الاتصإلية من خلال توجيه استخدامهم للمعلومات أو تفسيرها أو حتي توصيلها للمجتمع، فالقائمون بالاتصال يصنعون الاهمية للمعلومة من خلال عملهم ويكفي للتعرف علي تلك الاهمية النظر إلي لقطة واحدة من البرنامج التليفزيوني المحمل بفنون متنوعة كالرسم والتصوير والاضاءة والمؤثرات البصرية.. الخ. والتي تشكل في مجملها تجسيدا للضوء في الفراغ، بالاضافة إلي عملية نقل كل هذا بطريقة البث الديجيتال إلي المشاهد حيث كان ويقدمونها للمجتمع،، وفي نفس الوقت يتأثرون بها وكأنها سلسلة متصلة الحلقات من التأثير والتأثر يتفاعل فيها الجزء مع الكل بصورة لم يسبق لها من قبل مثيل واذا كانت القنوات الفضائية الأن هي الوسيلة الإعلامية الأهم في تقديم المعلومة للمجتمع، فمن المعروف أن المنتج الأهم من منتجات القنوات الفضائية هو "البرنامج" وتقع برامج التوك شو في قمة اهتمام تلك القنوات، علي اعتبار أنها الأكثر تاثيرا والأكثر جاذبية للمشاهدين وبالتإلي الاكثر من حيث الحصيلة الاعلانية، حيث تحشد لها امكانيات هائلة لكي تتمكن من المنافسة الجماهيرية بما ينعكس علي العائدات المالية للقناة واقتصادياتها.

ويتعرض القائمون بالاتصال للعديد من المشكلات الاجتماعية والبيئية التي تؤثرا على فاعلية الأداء؟ وان اختلف تأثيرها علي القنوات الحكومية عنها في القنوات الخاصة في الوطن العربي ومصر؟"

يفرض التطور السريع الذي طرأ على وسائل الاتصال بين الدول والشعوب نظرة جديدة على الإعلام بصفته عملا رائدا ذا رسالة حضارية أساسية بعيدة الأثر في حياة الأفراد والجماعات..

وإذا كان الأعلام يقوم على حق التعبير وحق الإطلاع مما يجعله ينخرط في صلب كل نشاط إنمائي على صعيد المعرفة والثقافة والتربية، فإن هذا يفرض عليه أن يعمل على تأكيد القيم الدينية والأخلاقية الثابتة والمثل العليا الراسخة في التراث البشرى وأن ينشد الحقيقة المجردة في خدمة الحق والخير ويسعى إلى شد الأواصر وتعميق التفاهم والتفاعل والتبادل ماديا ومعنويا في المجتمع العربي والدولي.

من هنا تأتي ضرورة أن تستمر الدراسات والأبحاث في كل ما يتعلق بوسائل الإعلام وأن تكون محلا لدراسات متعمقة في كل تفصيلاتها وخصوصا القائمين بالاتصال وسبل إعدادهم واختيارهم وإدارتهم للإفادة من إبداعهم وتوفير بيئة العمل الفيزيقية والنفسية والاجتماعية المناسبة لخروج هذا الإبداع وتحقيق الهدف منه، باعتبارهم العنصر الأهم في العملية الإعلامية بكاملها، وإذا كان نمط الملكية للقنوات الفضائية خصوصا ووسائل الإعلام بشكل عام قد تنوع بين ملكية عامة وملكية خاصة تديرها شركات وأفراد يختلف هدفها وغايتها في كل قناة ألا أن القطاع الخاص وهو يسعى إلى الربح لا بد له أن يلتزم بحدود معينة من أهمها الحفاظ علي ثوابت المجتمع الدينية والأخلاقية والقانونية وان يدعم التماسك الاجتماعي واللحمة الوطنية والقومية، كما أن التليفزيون المملوك للدولة يحتاج إلى ترشيد إدارته وان يتحرر من تبعيته للحكومة وان يتم اعتماد أسلوب الإدارة بالنتائج وفقا لنظم الإدارة الإعلامية العالمية، فإذا كانت الدول العربية ومن بينها مصر تطمح في مستقبلها القريب لأن تحقق التنمية المستدامة بمعناها الحقيقي فان ذلك يستلزم وجود إعلام حر يكون شريكا في التنمية علي أرض هذا الوطن.